

١٩ أيلول

† القديسين الشهداء طروفيموس وسباتيوس ودوريمادون - القديس ثيودوروس الطرسوسي -
القديس زوسيماس.



القديس ثيودوروس الطرسوسي



ولد القديس ثيودوروس في طرسوس الكيليكية، التي هي مدينة القديس بولس الرسول، عام ٦٠٢م، درس في أثينا فلمع. ولسبب ما نجعله قد تكوّن له علاقة بالتغيرات السياسية الكبرى التي اجتاحت البلاد السورية، انتقل ثيودوروس، راهبًا، إلى مدينة رومية حيث أنضوى تحت لواء أحد الآباء المعروفين هناك واسمه أدريانوس. ثم أن ثيودوروس برز في مجال الدراسات المشرقية ونال إعجاب البابا فيتالي. بعد وفاة أسقف كانتربري سيم أسقفًا عليها في العام ٦٦٨م. أثار تعيينه استغرابًا واعتراضًا وجدلًا فتأخر استلامه لمهامه، لكنه تمكن من الوصول إلى كرسيه وبدأ العمل.

في البداية زار أرجاء أبرشيته الواسعة والوقوف على حالها والمفاسد والفوضى المتفشية فيها وعلى الخلل في الحياة الرهبانية. وقد أعطى توجيهاته في شأن تعييد الفصح وقواعد الحياة الرهبانية، كما عمل على إصلاح الإدارة الكنسية وضبط أنظمتها.

في العام ٦٧٣م ترأس أول مجمع اكليريكي في هارتفارد فاهتمّ بسن القوانين التأديبية وخلق أبرشيات جديدة وقسمه الأبرشيات القائمة. يعتبر أب الكنيسة الإنكليزية تنظيمًا بلا منازع. فالدارسون متفقون على أنه أتى إلى الكنيسة في إنكلترا وهي في فوضى عارمة، وغادرها بعد اثنين وعشرين عامًا وقد انتظمت بصورة دقيقة.

القديسون الشهداء: طروفيموس وسباتيوس ودوريمادون

استشهد هؤلاء الثلاثة في أيام الأباطور بروبس. جاء طروفيموس وسباتيوس مرة إلى مدينة انطاكية وكانا متقدمين في السن، فعرفا أن الوثنيين يحتفلون بأحد أعيادهم. وكان أتيكوس، حاكم المدينة، قد عمم على الناس وجوب حضورهم إلى دفن ليقدموا الذبائح لأبولون ويجددوا الولاء لقيصر.



وجاء إلى الحاكم من وشى بالقادمين، أهما لم ينصاعا، فألقى القبض عليهما. اعترفا أهما مسيحيان، فحاول إلزامهما بتقديم الذبائح وانكار المسيح فامتنعا، فما كان منه سوى أن عدب سباتيوس حتى أسلم الروح. وأرسل طروفيموس إلى ديونيسيوس، حاكم فيرجيا، الذي كان مشهوراً بكرهه للمسيحيين وتفننه في تعذيبهم. وفي فيرجيا، لقي طروفيموس عذاباً مرّاً، فكان ديونيسيوس يعدّبه ثم يعيده إلى السجن ثم يأتي به ثانية، وهكذا دواليك.

وكان هناك، في فيرجيا، رجل شيخ اسمه ذوريماس مسيحي متكتم. هذا لما عرف بما كان يحدث لطفروفيموس، صار يأتي إليه في السجن ويخدمه. ولكن، انتهى الخبر إلى الحاكم، فقبض عليه وأودعه السجن أيضاً، ثم أحاله على التعذيب هو أيضاً. فلقى نصيبه من العذاب.

أخيراً عيل صبر الحاكم فأمر برمي الإثنين إلى الوحوش الضارية فلم تمسّهم بأذى، فأخذهما وقطع هامتيهما.

القديس زوسيماس

يُحكى أن أميراً صقلياً اسمه دوميتيالوس كان في رحلة صيد في الجبال، فرأى رجلاً مسناً تحيط به الوحوش الضارية مروضة كاخراف فسأله عن اسمه فقال أسمي زوسيماس وأنا مسيحي وقد عشت طويلاً مع الوحوش الذين كانوا خيرًا من مضطهدي المسيحيين في المدينة. فأثار هذا القول حفيظة دوميتيالوس فقبض عليه وساقه إلى المدينة ليكون عبرة لمن يخطر بباله أن يؤمن بالمسيح. وبعدما أهانه وعدّبه وأثخن جراحه، ربط عنقه بحجر وعلّقه على شجرة وراح يسخر منه قائلاً: "مرّ أن يأتي وحش ضار الآن ليخلصك فتؤمن!". صلى زوسيماس، وإذا بأسد هادر يحضر أمامه ويلحس قدميه، فارتعد الأمير الصقلي من هذا المنظر وأنزل زوسيماس من علو وأطلقه، لكن زوسيماس ما لبث أن أسلم الروح بعد ذلك بقليل.

الطروبارية

+ خلّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوّة صليبيك جميع المختصّين بك.